

خواطر

روح  
القلم



المؤسسين:

ريهام عامر - سعاد محمود

تصحيح: حبيبة علي.

تصميم غلاف: ريهام عامر.

تنسيق داخلي: مريم السيد صلاح.

# روح القلم

◆ العنوان: روح القلم.

◆ الكاتبة: ك. لمياء سالم الطاووس الأبيض.

◆ النوع: خواطر.

◆ عدد الصفحات:

---

@جميع الحقوق محفوظة لدى الكاتب.

يتمتع اقتصاص أي جزء من هذا الكُتُب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بأي شكل إلا بموافقة الكاتب.

## ◆ المقدمة ◆

هناك مَنْ يكتب كلمات شعراً، وغزلاً، ومَنْ يكتب للحرية، والفرق،  
والحزن، والعذاب كلمات كثيرةً يصف به الكاتب موقف أو يعكس  
صورةً رآه أمام عينيه فهل ممكن أن تلك هي روح القلم التي تعبر عن  
شعورنا بالأشياء؟

ك • لمياء سالم ' الطاووس الأبيض '.

## "نظرة انتصار"

ها أنا ذا أقفُ وأنظر إلى الخلف بانتصار.

أتعرف لماذا؟

لإنّ مرّت بكل أنواع الألم و الخذلان، الأصدقاء،  
والأهل، والحبيب، والثقة، وكسر قلبي كمان، فكم  
وقعت و شعرة بالوحدة و الاكتئاب قتلت كل شيء  
يألم روعي، أقفُ الآن شامخةً لا أهاب شيء تلطخت  
يدي بدماء ما قتلتُ ممن كسر قلب و جعلني وحيدةً  
في هذا الزمان، زمان القوي بهي يأكل الضعيف، و  
الجميع يقول أنا و من بعدي الطوفان، لما لا فأنا  
بنت الذئب أقتل لاقف شامخةً على قمم الجبال.

## "ذات يومًا"

رأيتُ ذات يومًا حياتي مُبهمةً خاليةً من الصور ذات الألوان المبهجة كل ما فيه هو صورةٌ رماديةٌ خاليةٌ من الحياة، ينبعث منه وميضًا شفافًا يصعد الأفق دائمًا، ويرجع بسرعة البرق يندثر في طبقات التراب مرة أخرى، يتلفح بذلك التراب كأنه وشحًا صوفي يقيه من برد الشتاء القارص، بحثت كثيرًا في شتات روعي عن سبب ذلك الوميض، لأجد نفسي أقف أمام حالة غريبة الطليعة ليس له وجهٌ و لا ملامح فقط هالة سوداء ينبعث منه أشعة سوداء تبت الذعر في نفوس من يره، جلسة في حيرة من أمري، كلما تعمقت في روعي لا أجد سوى ظلام يتعجب له الكون ظلامٌ ثم ظلامٌ يليه ظلامٌ، و سألت نفسي متعجبةً تري أين نور روعي؟

لأجدهُ في الإيمان واليقين في بعدٍ وقربٍ من الله ﷻ عندما أكون مؤمن بالله يجعل لي من كل ضيق مخرجًا، ويتحول ظلام روعي إلى هالة من النور الأبيض يضيء ما حوله فتبتسم لك الدنيا والآخرة وتكون صورك ذات ألوان مبهجة تسر الناظرين.

## "فضفض"

أَتَشْكُ فِي الْحَيَاةِ ظِلَامَ دَرْبِكَ؟  
سَتُشْرِقُ يَا صَدِيقِي، فَتَقُ بِرَبِّكَ يُضِيءُ  
الْمَشْرِقِينَ، وَمَغْرِبِيهَا أَيْعَجُزُ أَنْ يُضِيءَ فِضَاءَ  
قَلْبِكَ!

## "الألم الفراق"

ذكرياتٍ مع قلبي أبشع من أن تُكتب ليتعلم منه  
 بعض العشاق، ذكريات حب، ولوعة، ونار، ولهيب  
 يعصف بقلب عشقي باسم شخص وأحدًا دون خلق الله،  
 وأقسم أن يسكنه في وائنه، ويسقيه من شرايينه، ويتوجه  
 على عرش قلبي إلى الأبد.

آه وألف آهٍ من نارًا تأكلُ الروح، ولهيب يعصف  
 بجوفي، وينهي على وتينك بأمر الفراق.

آه وألف آهٍ من صورته التي لا تفارق عيناى،  
 وأحلامي في كل لحظة في ذلك الفراق.

آه وألف آهٍ من صرخات روعي التي تعلقت بروح  
 سارق للقلب، والفؤاد، ولا ينظر إلى قلبي المشتاق.

هاجر بقلبه وترك لي جسد بدون روحٍ ولا قلب  
 يحييه ولا عقلاً يأمرنا بعدم الحنين في لحظات الاشتياق،  
 عشقنا، وهوينا، ونسينا ذلك العالم الذي كتب في قدرنا  
 الفراق.

## "الوفاء"

سلامًا على من لا تهون عليه الرفقة، لمن  
وجدك ضائعًا فلمم شتاتك، ولمس روحك  
المنهكة فأزهرها من جديد، لمس قلبك وهو في  
الأنفاس الأخيرة فأعطاه قُبلة الحياة فأنعشه، لمن  
أقام انهدام جدار روحك دون أجر.

سلام على الطيبين الهينين الذين إن دخلوا  
قلوبًا لا يُغادروها مهما بلغ فراقهم من سنين.

## "اعتراف"

أَتَعَلَّمُ يَا أَنْتَ يَكْفِينِ أَنْ أَنْظُرُ إِلَيْكَ مِنْ بَعِيدٍ  
لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي؛ وَتَكُونُ دَعْمَ مَا دَمْتُ حَيًّا، لَا أَعْلَمُ  
كَيْفَ هَذَا؟ وَلَكِنْ كُلُّ مَا أُدْرِي بِأَنِّي أَسْتَمِدُّ قُوَّتِي  
مِنْكَ، أَعْلَمُ بِأَنَّ ذَلِكَ خَطَأٌ فَأَنْتَ لَسْتَ لِي، وَأَنَا  
لَسْتُ لَكَ إِلَى الْأَبَدِ، سَأَصْبِرُ عَلَى ابْتِلَاءِ قَلْبِي  
حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَعَكَ مِنْهُ إِلَى الْأَبَدِ.

## "وهم العشق"

ما زلت أعيش في وهم عشقك، لم يكن حب فقط، فأنت النفس، والهواء، نبض القلب، والجرح، والترياق، شمسي، ومركز الكون لي.

خنجر مسموم في وسط قلب يستمتع في التعمق داخله، ترفض الخضوع لأمر عقل، وتتغلغل داخلي بقوة، وثبات، هتف القلب بتأوهات صرخاً يتخبط في زحام النبضات.

تمتم في سجودٍ ببعض الأدعية ليرتاح؛ ولكن ليس لهو نصيب في سعادة العاشقين عشق القلوب وهماً يره عشقاً ولم يره نظره حب من قلبك ليصبح عاشقاً وحيداً ينازع في بحر الحياة.

## "القلب"

قَلْبِي فَاضَ بِالْحَنِينِ، وَعَطِرُهُ عَشْقَهُ كَوْرُودِ  
الياسمين.

سُبْحَانَ مَنْ مَلَكَ قَلْبِي، وَالْوَتِينَ لَتَكُونَ سَجَانِي  
عبر السنين.

آه يا روح الروح، وفؤاد القلب، وعشق  
السنين، عندما أشتاق إليك، وأكون من الهائمين،  
تتبدد روعي لتكتب لك بدمي، ويشهد علينا القمر  
ونجوم الليل تدون نبض القلوب، وعشقي، وحنين  
لحضانك الدافئ يطمئنني بأنه بجانبني حتى تغفى  
الجفون.

## "أمل الحياة"

في غرفة مظلمة تنطوي فتاة على ذاتها، لا تأبه بالحياة الخارجية فقد رأت منها ما فاض به كيله، لتصل بها الحياة إلى تهشيم روحه، وتستقر داخل غرفة مظلمة، تلوح أمام عينيها ذكريات الماضي الذي دونه على جدران مع أمنياتها، وأحلام الطفولة البريئة، ضحكات، وفرح، حزن، وعتاب، حنان وبراءة تفيض من الوجدان، انتظرنا كثيرًا على أمل النجاة؛ ولكن قلبي فقد نبضه مع تلك الأحلام، أشعر بشعاع نورًا من نافذة الأحلام تنبت عليه وردة جورية تحتضنني تؤنسني وحدثي وذلك الظلام، فيثب الأمل إلى روعي بالنجاة.

## "تعلق القلوب"

يوماً ربيعي يتخلل نسيمه البديع القلوب، ولكن قلبي  
 أنا تحطم بابتعاد أبي المحبوب ذهب إلى مكان بعيد  
 يحمل معه قلبي، وروحي المتعلقة بروحه كالعنقود، أعلم  
 يا أبي أنك لا تريد الرحيل و ما رحلة الا للعمل شيء  
 هام، ولكن عقلي الصغير يصعب عليه فهم بعض  
 الأمور، كيف لا أحبك و أنت أبي الغالي و الحبيب  
 سوف أنتظر ك على تلك القضبان كل الليلة في الصباح و  
 في الغروب أجل أنا أنتظر ك و مقلتي يكسوها الدموع،  
 دموع شوق و حنين إلى حضنك الدافئ لقد مرّة أيام، و  
 ليالي كثيرة رأيتك صورتك في قمرًا تحيطه النجوم  
 تغيرت ملامح وجهي وزاد طولي يا أبي الحنون فهل  
 ستعرفني بعد تلك السنين؟

أم ستكون دموع مقلتي عنوان مكتوب في دجي  
 الليل على طريق بينير القمر والنجوم!

## "أنين القلب"

يا ليت الزمان يَعُودُ؛ لتعرف كم كان ظنك بي  
هو ذلك الخنجر المسموم الذي مزق كل الوعودِ.  
لم تسأل عَنْ سبب السكون، ورحلت دون كلامٍ،  
واعترفت لذاتك بأني مخطئةٌ، ولم أصُنْ قلبك  
وحياتك في الوجودِ.  
والآن عِشْ كما أنتَ، تلزّزْ بحياتك وفي وهمك  
القتل لحلمنا بحياةٍ خاليةٍ مِنَ الكاذبين، وفيه راحةٌ  
للقلب في رحاب المحبوبِ.

## "رسالة الهروب"

سوف أشدُّ رحالي للمرة الثانية، هاربةً للنجاة لبلدٍ لا تنطق إلا بلهجة حالي، أجل هذا ما سيحدث، ليس قراري وإنما قرار مَنْ له الحق عليّ، مَنْ يتحكم في زمام الأمور، كان الهروب الأول إليه، وها هو يشد الرحال بي؛ فتلك المطرقة التي كان يطرق بها فوق رأس المسمار صار يتخبط في كل مكانٍ بطريقةٍ عشوائيةٍ بعد الهروب، حتى أنه هشَمَ يده التي أمسك بها منذ عدة شهور؛ لكي يكسرني بها، وما بتلك اليد إلا أن وجّه اللوم والعتاب، لم أهرب للنجاة مِنْ أسهم أسننتهم، لقد انفصلت المطرقة عمَّنْ أمسك بها؛ فجعلته كالمغيب يتخبط وبيده الصغيرة تلوم مَنْ هرب وتلقي عليه اتهاماتُه أنه السبب في انفصاله، وكأنَّ هذه المطرقة هي لعنةٌ لعن بها منذ الصغر، لا أحد يستطيع أن يسيطر عليه، وابتلع الجميع أسننتهم للمرة التي لا نعرف عددها، حتى أنا.

## "مَنْ الْأَقْوَى؟"

صراعٌ قوِيٌّ دَارَ بَيْنَ عَقْلِيَّ وَقَلْبِيَّ فِي اتِّخَاذِ  
قَرَارَاتِي، وَيَبْدَأُ كِلَاهُمَا بِطَرْحِ سَوَالٍ مَهْمٍ لِهَمَا؛ مَنْ  
الْأَقْوَى يَا تُرَى؟!!

الْقَلْبُ يَثِقُ فِي مَنْ يَحِبُّ ثَقَةً عَمِيَاءَ، وَالْعَقْلُ  
يَرْفُضُ الْإِعْتِرَافَ بِأَنَّ هُنَالِكَ شُرَفَاءَ فِي عَالَمِنَا.

اسْتَمَرَ ذَلِكَ الصَّرَاحُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ لِيَتَعَرَّضَ الْقَلْبُ  
لِلْخِذْلَانِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، نَزَفَ مِنَ الْوَرِيدِ وَالْوَتِينِ؛  
حَتَّى طَفَحَ كَيْلُ الْعَقْلِ وَتَحَوَّلَ إِلَى مَطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ  
يَحْطُمُ قَلْبِي الْحَزِينِ إِلَى أَشْلَاءَ؛ لِيَعِيدَ وَلَادَتَهُ، قَلْبٌ  
جَدِيدٌ كَطَائِرِ الْفِينِيْقِ.

## "هلاك الروح"

تتحطم روعي دائماً؛ بسبب اتخاذ قراراتٍ خاطئة، الابتعاد أو الاقتراب ممن خذلنا، قلبي الحزين يئنُّ ألماً وحرزاً على فراق الأحبة؛ ليتحول إلى طيفٍ أمام عيني؛ فأحكم عقلي قراره أن يرجعه إلى رشده، ويطلق سراحه من قبضة سجانهِ، أمسك القلب بكماشٍ ملتهبةٍ صنعت من حديد، ووضعته على طاولة الإعدام، وتحول إلى مطرقةٍ قويةٍ تحطمه إلى أشلاء؛ ليولد من جديدٍ كطائر الفينيق قوياً لا يخشى تعثرات الحياة.

## "نزيف فلسطين"

مُنذُ قَدِيمِ الأزل، والأقصى لنا، نفديها بدمائنا،  
 أولى القبلتين، وثالث الحرمين، مسجد الأنبياء،  
 ونهرٌ منَ الحنين، أرض العزة والكرامة، بيت  
 الأطفال، ومقبرة الرجال الشجعان، تنزفين يا قدس  
 وقطراتك من دمي، تَصْرِيخِينَ يا غزة، والصوت  
 لنا، تتألم يا أقصى، والإحساس لروحنا، قيدتنا  
 سلاسل من حديد سماه القدر حكومتنا، فانطلقت  
 أفواه الجميع "القدس لنا، القدس لنا"، اصمدي يا  
 غزة، اصمدي، صغارٌ تقتل من قِبَلِ خسيس دان،  
 شلَّتْ يداك أيُّهَا المعتدي، وحاكَمَ عربيُّ قيد الشيطان  
 فمه.

## "النَّجَاة"

بَحْرُ الحَيَاةِ عميق، وأنا كنتُ صغيرةً حينَ  
 أَخَذَنِي المَوْجِ فِي كُلِّ الاتِّجَاهَاتِ؛ حَتَّى حَطَّمَ  
 أَوْصَارِي، فَقَدْتُ الشَّغْفَ، وَاسْتَسَلَّمْتُ لَهُ رويدًا  
 رويدًا، أنسحب للأعماق؛ لأري ظلمةً غريبةً تُحيطُ  
 بي، نَظَرْتُ إلى ذَاتِي؛ لِأَجْدَ كَمَ أَنَا ضَعِيفَةٌ وَهَشَّةٌ لَا  
 تَقْدِرُ عَلَى التَّنَفُّسِ؛ بَلْ عَلَى النِّجَاةِ؛ فَتِلْكَ لَيْسَتْ أَنَا،  
 ذَهَبَ بي قَلْبِي إلى سَطْحِ المَاءِ؛ لِأَجْدَ نُجُومَ السَّمَاءِ  
 كَأَنَّهَا لَوْلُو مُبَعَثَرٌ عَلَى وَسَادَتِي، وَأَغْفُلُ عَلَيْهِ فِي  
 دُجَى اللَّيْلِ إلى الأبدِ؛ لِأَنْجُو مِنْ بَحْرِ الحَيَاةِ بِأَخْلَامِ  
 القَلْبِ الرَّائِعَةِ.

## "مَعَا إِلَى النَّهَائَةِ"

هَآ نَحْنُ يَا بَعِيدَ عُمْرِي نَقِفُ أَمَامَ تَحَدٍّ جَدِيدٍ مِنْ  
تَحَدِيَّاتِ الْحَيَاةِ، رَغْمِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَنَا فِي اللَّوْنِ  
وَالنَّسَبِ، لَكِنْ عِنْدَمَا يَنْبُضُ الْقَلْبُ تَتَوَقَّفُ عَقَارِبُ  
السَّاعَةِ؛ لِنَكْتُبَ قِصَّتَنَا، قِصَّةَ حُبِّ وَعِشْقٍ وَسَعَادَةٍ،  
لَكِنْ هَلْ تَدُومُ تِلْكَ السَّعَادَةُ وَالْهَنَاءُ؟ لَقَدْ وَقَفْتَ أَمَامَنَا  
عَادَاتٌ وَتَقَالِيدٌ مُجْتَمَعٌ لَا يَرْحَمُ أَحَدًا، يَقِفُ شَامِخًا؛  
لِيَفْرِقَ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ بِاسْمِ اِخْتِلَافِ النَّسَبِ وَالْعِرْقِ،  
يَحْطُمُونَ أَحْلَامَنَا؛ فَتَغْيِرَ لَوْنُ مُقَلَّتَيْنَا إِلَى اللَّوْنِ  
الْدَمَوِيِّ، لَمْ يَرْفُقْ بِنَا أَحَدٌ، نَظَرَ إِلَيْنَا الْجَمِيعُ وَنَحْنُ  
نَنْزِفُ الدَّمَاءَ وَتَشْتَعِلُ النِّيرَانُ فِي جَسَدَيْنَا؛ لِنَذُوبَ  
رُويِدًا رُويِدًا حَتَّى النَّهَائَةِ، إِمَّا الْعَيْشُ مَعًا أَوْ الْهَلَاكُ،  
قِفْ وَكَفِّكَ دُمُوعَ مُقَلَّتَيْكَ يَا عُمْرِي، لَا تَجْعَلْ  
الْحُزْنَ يُذِيبُ أَرْوَاحَنَا وَعِشْقَنَا الْأَبَدِي.

## "سرعة الزمن"

ماذا حدث معك يا روعي؟

أراك هائمةً في بحر الزمان كطيفٍ يقف على  
 سحابةٍ سوداءٍ تعصف بأقطار الزمن، وما هي إلا  
 دقائق من عمرنا تمر سريعًا بلا توقف؛ فتتساقط أيام  
 عمرنا كأوراق الخريف المبعثرة في الهواء، الزمن  
 ليس اختراعًا بشريًا بل إلهيًا يشهد عليه توالي الليل  
 والنهار، وتعاقب الفصول، تمر الأيام يومًا بعد يومٍ؛  
 فيدوّن الزمان لحظات عمرنا به، وكأنه يسطر  
 روايةً تكمن في طياتها الكثير والكثير من أحزانٍ  
 وأفراحٍ عشانها عبر الزمن، وما زلنا نكتب في  
 رواية حياتنا.

## "زمن العجائب"

لا أدري ماذا حل بنا، هل العيب فينا أم في  
زماننا؟!!

أصبحت الهواتف تقودنا، آلةٌ عجيبةٌ من صنع  
الإنسان تتحكم في تحركاتِ باسمِ التقدم  
والتكنولوجيا، أصبح البشر مغيبين كأن سحرًا عجيبيًا  
مسَّهم، لا ينظر أحدٌ لأحد، كُلُّ في فَلَكَ يدور، لكن  
هُنَالِكَ بصيص أملٍ بأنَّ الماضي يعود في كتابٍ  
ورسمةٍ للزهور، كُسرُ خاطرٍ عندما وجد مَنْ يرسمه  
ما هي إلا آلة، تنفذ ما دوّنه صاحبها قبل أن يذهب  
إلى عالم النجوم.

أجل هذا ليس عالمي؛ فعالمي تكسوه البهجة  
وبشرٌ تصل الرحم كما علمنا رب الكون.

## "حلمٌ وواقعٌ"

تتشابك الأيدي، تطمئن الروح ويهدأ القلب،  
يتراقص على أنغام العشق داخل حلمٍ جميل، يليه أن  
نفيق على واقعٍ ينهش الروح ويأسر القلب، سارقٌ  
محترفٌ متخفي الهوية يفر بهم إلى الأبد ويترك  
الجسد يئن بوهنٍ بين الحشود الغاضبة يأمرونه  
بالثبات والتحمل، فكم تحملت تلك الروح!

## ❖ الخاتمة ❖

أحيانا عندما نكتبُ الكلمة لا نشعر بأنفسنا سوى في النهاية لا ندري كيف يحدث ذلك، ولكن كل ما نعرفه هو شعور الانتماء إلى تلك الحروف و الكلمات فهي روح الوجدان تستطر بروح القلم لكم.

❖ إهداء إلى كل من يعشق الكلمات.

ك • لمياء سالم ' الطاووس الأبيض '.